

الشعر العربي في باكستان

د. حامد أشرف همدا اني ☆

Abstract

Since the introduction of Islam in the subcontinent, the Arabic language also became the focus of the indigenous. They learned it primarily for religious purposes but did not confine themselves to the religious literature only. The rich literature of the Arab fascinated them. They could not resist appreciating it and began contributing in it by composing verse and prose. After the partition in 1947, this practice continued and in Pakistan a number of emerging poets selected Arabic as their means of expression and were admired even by its native speakers. Arabic language and the tradition of composing verse in Pakistan is the focus of this article. The article has also been incorporated with the examples of Pakistani Arabic poets' compositions.

فقد عاش الإسلام بمكة حياة مضطهدة، ولما أذن الله تبارك وتعالى
 لرسوله صلى الله عليه وسلم المهاجرة، رحبت به وبأصحابه أرض طيبة الرحبة
 الدمة فاستقر بها للإسلام القرار فقوي صوته وعزّ حديثه، وانتشر في أرجاء
 الجزيرة العربية ضوءه، وذلك في سنواتٍ عميلة، ثم مالبت أن جاوز حدود
 الجزيرة العربية، وإلى أية أرض وصل وفي أية منطقة من مناطق البسيطة دخل،

☆ استاذ مساعد بالقسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور

أعجب به أبناؤها فأقبلوا عليه واعتنقوه ولما وجدوا مصدرين أصيلين للتشريع الإسلامي (القرآن والحديث) باللغة العربية عنوا بها عناية شديدة حيث قرروها لغة رسمية لهم فصارت بفضلها أغلبية البلاد في العالم المعروف آنذاك (من السواحل الغربية للخليج العربي، والشمالية للبحيرة العربية إلى أقاصي الحدود إلى شمال غربي أفريقيا) عربية بعد ما كانت جميعها أعجمية.

ومن تلك الفتوح التي أنعم الله تعالى بها على الأمة المسلمة فتح السند، ثم فتحها على يد القائد المجاهد الشاب محمد بن القاسم رحمه الله تعالى، ولكنه بالمؤامرات الداخلية أجبر على العودة إلى دمشق وقدمه لم تتجاوز بلاد السند، وهكذا حرمت هذه المنطقة (شبه القارة الهندية) أثر الثقافة الإسلامية العربية الأصيلة، وكان الإسلام قد دخل الفارس ولكنهم بطبعهم الماكر وفطرتهم المعوجة حاولوا أن يطبعوا هذا الدين الفطري السليم بطابعهم الفارسي، ومن طريق الفارس وصل الإسلام إلى أفغانستان ومن هناك دخل قاطن تلك البلاد في الهند فاتحين، ولما كانت لغتهم الفارسية، قرروها لغة رسمية في الهند وهكذا سادت الفارسية طريق العربية في البلاد الهندية، فما هي صمدت ضد الهجمات الخارجية، والمؤامرات الداخلية وما تركت العربية لتنشأ وتتطور وتنتشر في هذه البلاد هادئة مطمئنة، مع ذلك كله، فقد نهض عدد من العلماء المجتهدين المخلصين، فجعلوا يدونون العلوم العربية الإسلامية باللغة العربية، وأنشأ بعضهم مدارس عربية يدرسون فيها اللغة العربية وعلومها وفنونها، وانزوى بعضهم إلى زوايا المساجد، وتخلي آخرون بأنفسهم في المرابط والرباطات، وهم كلهم درس اللغة العربية وعلومها وفنونها والعلوم الإسلامية وتدريسها. ولما تسيطر الإنجليز على مقاليد الحكم ومفاتيح الأمر بالسناس والمكر والدهاء صارت الظروف أسوأ وتقلبت الأحوال، وإنهم كانوا قد نزعوا الحكم والأمر من أيدي المسلمين

بالدسائس والمكر والدهاء فكان خوفهم منهم أشد وأكثر فضيقوا لهم المجال في جميع نواحي الحياة، وحاولوا أن يرغبوا عن تعليم العلوم الإسلامية، وتدريس اللغة العربية وعلومها وفنونها في المعاهد العلمية الحكومية، ولكن العلماء المسلمين لم يخضعوا حيث لم تنقطع آمالهم ولم ينته رجاؤهم فما زالوا يحافظون على العلوم العربية والإسلامية حتى قدير الله سبحانه وتعالى أن تنشأ في هذه المنطقة دولة إسلامية مستقلة، باسم "الجمهورية الإسلامية باكستان". (1)

في باكستان الإسلامية قد شاهدت العلوم العربية والإسلامية تطوراً هائلاً وتغيراً مدهشاً، فقد كانت تدرس وتعلم في المدارس العربية الدينية الخاصة من قبل وفيها نشأ العلماء الأفاضل والأساتذة الأمثال فقد ملأوا الدنيا درساً وتدریساً وتصنيفاً وتأليفاً، ولما نشأت دولة باكستان الإسلامية وقامت واستقلت، شرعت تتوسع مجالات نشأة هذه العلوم فشملت المعاهد العلمية الحكومية من المدارس والكليات والجامعات، ولا تزال تتوسعوا ظهر فيها عدد كبير من الأدباء والشعراء خاصة، قد جعلوا همهم احتشاث قرائحهم وإثارة ملكاتهم لقول الشعر العربي وإنشاده.

والذي يتتبع آثار الشعر العربي في باكستان، وخاصة الشعر العربي الذي نشأ في هذه البلاد بعد استقلالها، تغمره الحيرة ويدهشه الإعجاب حيث يجد هذه الكثرة الكاثرة من الشعراء الذين تناولوا اللغة العربية لإبداء مشاعرهم وجعلوها مجالاً للتعبير عن أحاسيسهم وعواطفهم، والحقيقة التي لا تنكر أن نظم الشعر في أية لغة أصعب وأشد من الإنشاء في النثر، ولا يستطيع كل واحد حتى من أهل اللغة أن يقول شعراً، لأن هذه الملكة موهبة من الله العزيز العليم ثم إنه يتقاضى ثقافة موسعة ومهارة لغوية تامة، مع سيطرة بالغة على اللغة ومعرفة كاملة لموارد اللغة ومصادرها، وأبنيته وأسابيلها وغيرها الأشياء الكثيرة، فإذا قول الشعر باللغة العربية دليل على تمكن هؤلاء الشعراء على هذه اللغة الكريمة.

والحقيقة أننا لو تتبعنا الشعر العربي في هذه المنطقة الواسعة وحصرنا شعراءها لوجدنا أنهم قليلون، وليسوا على درجة عالية في قرص الشعر العربي، كما أننا لو تفحصنا شعرهم وأجرينا عليه الدراسات النقدية لوجدنا أن به كثيراً من السقم، ويغلب عليه الطابع العلمي لا الأدبي، كما أن أكثره خال من الأحاسيس والعواطف الشعرية، وفيه كثير من التكلف إلا ما ندر، وهذا يرجع إلى أن أكثر الذين قالوا الشعر، هم من العلماء الذين تخرجوا من المدارس والجامعات الدينية، وهؤلاء كتبوا وألفوا كثيراً من الكتب بجوار ما قالوه من شعر، فلم يكن الشعر هو الصنعة الوحيدة التي تغنوا بها واعتمدوا عليها في تفكيرهم وكتاباتهم، ومن أجل ذلك، وصل شعرهم إلى الحد الذي أشرنا إليه، إلا أننا لانكر أن هناك عدداً قليلاً من هؤلاء الرجال طرقت باب الشعر العربي وأجادوا فيه، وكانت لهم مهارة على إنشاء بعض القصائد رائقة الأسلوب، مليحة الديباجة، خالية من التكلف والتعسف والتعقيد والغموض.

وقبل أن نخوض في هذا الموضوع نريد أن نطرح سؤالاً أمام القاريء الكريم وهو: هل هناك أحد من شعراء هذا القطر أتى بشيء جميل في الشعر العربي؟ والإجابة على هذا السؤال تحتاج إلى بحث طويل، نكتفي بذكر قول الدكتور زبيد أحمد في حديثه عن الشعر العربي في الهند الذي يقول: قال الشعر العربي كثير من الهنود لكن الدراسات العربية لم تبدأ في الهند إلا بعد أن فقد الشعر العربي سموه وبهاءه حتى في البلاد الناطقة بالعربية، ولهذا لا يتوقع من شعراء هذا القطر أن يكونوا على مستوى عال في الروح الشعرية، وأحسنهم أولئك الذين يتفننون في الإناقة ويتلاعبون بالكلمات. (٢)

والفترة التي تكلم عنها الدكتور زبيد هي الفترة التي سبقت موضوع هذا البحث، والحقيقة أن الفترة التي تكلم عنها الدكتور زبيد قد أنجبت نخبة

كبيرة من الشعراء المفلقين غزيري المذهب رفيعي الطبقة، لهم تصرف في فنون الشعر المختلفة، أمثال أبي عطاء السندي، وأبي الضلع السندي، الذي كان ينشد الشعر بالبديهة، ومسعود بن سعد اللاهوري، والقاضي ركن الدين الكندي، الذي أنشأ في العربية قصائد مدحية رائعة قلدها لامية العرب، كذلك الشاعر الكبير غلام علي آزاد البلكرامي وكثير من الشعراء الذين جاد بهم الزمن على هذه المنطقة الواسعة.

كما أن التاريخ يحدثنا ويخبرنا أن هذه الفترة كانت غنية جداً بالآداب العربية والنشاطات الأدبية والعلمية والفنية، لأن قصور الحكام والملوك في ذاك الوقت قد اجتذبت كثيراً من العلماء والشعراء العرب، وبالرغم من عددهم القليل إذا قورن بالشعراء والعلماء الفرس الذين حضروا من فارس إلا أن اللغة العربية قد حظيت بدور واسع الناطق، وسادت بعض البلاد الهندية لفترات كانت فيها لغة الدين، والحديث، والثقافة، والأدب.

وأرى أن الفترة التي نتكلم عنها الآن موضوع الحديث هي أفقر مما سبقتها من ناحية اللغة العربية وآدابها المختلفة، فنية كانت أو علمية، وأن كلام الدكتور زبيد ينطبق عليها، وأن شعراء هننا القطر لم يأتوا بشيء جديد في الشعر العربي، وأن شعرهم ليس على درجة عالية باستثناء بعض الشعراء، وذلك لأسباب منها:

1. عدم اعتنائهم بالشعر العربي الحديث

أكثر رواد الشعر في هذه المنطقة لا علاقة لهم بالشعر العربي الحديث ولا شعرائه، وهم مولعون بدراسة الشعر القديم مثل: المعلقات السبع، وديوان حسان بن ثابت والمفضليات للمفضل الضبي، وديوان الحماسة لأبي تمام وديوان الحماسة للبحراني وغيرها من الدواوين القديمة المشهورة، ولذلك نرى أن أكثر الشعر الموجود حالياً هو على نمط الشعر القديم، وما على الرجل إذا أراد

أن ينشد قصيدة أو يقول شعراً إلا أن يقرأ بعض القصائد القديمة ثم ينشد على غرارها قصيدته مع تغيير للكلمات والمعاني والألفاظ ما أمكن بدون تجديد، بل إن أكثر القصائد لا يراعون فيها الوزن ولا القافية، وأكثر ألفاظها عقيمة وثقيلة لا يفهم لها معنى.

٢. قلة الاتصال بينهم وبين العرب

لا يخفى على أحد المسافات الشاسعة بين البلاد الناطقة بالعربية وبين شبه القارة الهندية الباكستانية، كما أن هناك عوائق البحار التي جعلت هذه البلاد منعزلة عن الدنيا كلها. ولا يفوتنا قلة المسالك والمنافذ بداخل المنطقة نفسها. كل ذلك أثر تأثيراً ملموساً في عقولهم وأفكارهم ومصنفاتهم وشعرهم، لأن الشعراء والقصاص هم أكثر تأثيراً ببيئتهم من الفلاسفة والمفكرين، فهم مرآة صافية تفصح عن أزمته التي يعيشون فيها. (٣)

٣. عدم وجود تبادل ثقافي بينهم وبين علماء العرب وشعرائهم

وهذا أيضاً يرجع إلى بعد المنطقة عن بلاد العرب، وامتدادها طولاً وعرضاً، وبعد أقاليمها وبلادها عن بعض، حتى أصبح كل إقليم يكون دولة مستقلة، وانتشار عدة لغات مختلفة بداخل المنطقة ذاتها، كما أن العوامل المادية لها دخل مباشر في عدم جلب إخوانهم ونظرائهم من العلماء والشعراء من البلاد المختلفة، ليتبادلوا فيما بينهم الثقافات والأفكار الجديدة المختلفة.

٤. قلة المبعوثين من البلاد العربية إلى المنطقة

وهذا أيضاً من العوامل الرئيسية في تحسين وضع اللغة العربية وانتشارها، فإن اختلاط المبعوثين من العرب بأهل الديار وتبادلهم الحديث والأعمال العلمية، له آثاره الطيبة من ناحية إحياء العربية وانتعاشها، وانتشار الألفاظ والكلمات الجديدة التي تعكس على أعمالهم العلمية وشعرهم الكثير من التجديدات الواضحة.

٥. صعوبة تبادل الأفكار والإنتاج الأدبي بين باكستان والبلاد العربية.
- وبعد هذا العرض الموجز نستخلص بعض خصائص الشعر العربي في باكستان:
- ☆ أكثر الشعر العربي الباكستاني يغلب عليه الطابع العلمي أكثر من الأدبي.
- ☆ تقل فيه الصور الخيالية والمحسنات البديعية.
- ☆ أكثر ألفاظه وكلماته صعبة تحتاج إلى بحث طويل للدلالة على معناها.
- ☆ أكثر شعرهم يلتزمون فيه ما لا يلزم، كاتفاق الحرفين الأخيرين في البيت والتزامها في القصيدة كلها وهو ما يسمى "باللزوميات" كما كان يفعل أبو العلاء المعري في أكثر قصائده.
- ☆ أكثر شعرهم تقليدي يحاكون فيه الشعر القديم بدون تجديد.
- ☆ إن الشعر العربي الباكستاني لم يستفد من التجارب الشعرية في اللغتين الفارسية والأردية وهما لغتان شاعران فيهما من الشراء ما لا يوصف فالأعاجم المئين صنعوا كثيراً من الشعر العربي كبشار وأبي العتاهية وابن الرومي وكثير غيرهم لم ينتج إخوانهم في شبه القارة الهندية الباكستانية إنتاج صنعة متقنة تقارب على الأقل ما أنتجه الأوائل.
- ☆ أكثر شعرهم لم يخرج عن تقليدية الموضوعات فالرثاء ومدح الرسول ﷺ والسلاطين والأمراء هي الموضوعات الأساسية التي شكلت العمود الفقري للشعر العربي في باكستان، وإن وجدت موضوعات أخرى فهي ثانوية لا أساسية.
- ☆ إن هذا الشعر قلت فيه المنظومات الروائية والتاريخية التي كان من المفترض أن تستعار من الأدبين الفارسي والأردني ثم تهضم وتصاغ في شكل عربي جميل، إذ انتشر هذا الفن في فارس والهند وأفغانستان، لكن أصحابنا قصرنا المنظومات على موضوعات اللغة والبلاغة وعلومها.

☆ إن شعراء العربية في باكستان كثيراً ما وضعوا أمامهم نماذج بعينها من الشعر العربي اشتهرت بينهم إما لكونها جزءاً من مناهج الدروس العربية في المدارس في الغالب أو لأسباب أخرى ونسجوا على منوالها. ولقد امتد التقليد إلى الخصائص أيضاً خاصة خصائص الشعر الجاهلي من حيث المطالع والبدء بذكر الأطلال والبكاء عليها ومخاطبة أحبة غائبين أو بسؤال المحبوب.

☆ إن شعراء العربية في باكستان لم يعبروا عن مشاعرهم في الغالب باللغة العربية إلا في نماذج قليلة حين صدقت أعظمتنا إنتاجاً جيداً، ذلك أن أكثر الشعراء فرضوا الشعر العربي لإثبات عالميتهم، وليقال فلان عالم بالعربية إلى حد قول الشعر فهو إذن عالم بالإسلام، وهذا في اعتقادنا من تأثير ارتباط الأدب العربي في منطقتنا بالمدارس الدينية، فلم تكن العربية وسيلة تعبير بقدر ما كانت ميدان تعالم وتفاخر، وطبيعي أن من كانت دوافعه لقرض الشعر هكذا لجأ إلى التقليد وبعد عن الإبداع والخلق، وهنا هو الغالب على الشعر العربي في باكستان.

☆ أن الشعر العربي في باكستان - مثله في ذلك مثل النثر - ليس له سمات شاخصه مرتبطة بالدور والزمان بل تسير حياته كيفما اتفق بل قد يتعاصر شاعران أو أكثر فنجد كلاً منهم اختار لنفسه ما يهوي من الأسلوب إما التقليد أو الإغراق في الصنعة، لكن اللون الرائج في شعرهم تزويغه بالمحسنات.

مع ذلك كله نعتقد أن غياب كثير من دواوين الشعراء عن أعيننا قد لا يجعل نتائج هذا البحث قاطعة مائة بالمائة، فالأبواب مفتوحة أمام الباحثين لدراسة الشعر العربي الباكستاني دراسة شاملة تستوعب ميزاتهِ وتبرز ما خفي علينا من هذا التراث الجليل.

وفيما يلي نقتطف بعض الأشعار لعرضها على مائدة القراء كنماذج لأعمال هؤلاء الشعراء والتي رأينا فيها شيئاً من الإحساس الشعري بلون التعمق في استخلاص الظواهر الفنية وتفسيرها، أو استخراج جميع ما فيها من المحسنات، لأن هذا يحتاج إلى عمل منفصل لا يسعه هذا المقال الموجز.

١. نموذج من قصيدة للشيخ نقيب أحمد الديروي في الغزل يدل على تمكنه من الشعر وذوقه الأدبي الرفيع:

حبيبي ليس مثلك في الزمان	وأنت فريد دهرك في الحسان
وخداك في الخلود نظير بدر	وقداك في القدود شبيه بان
فهنا الوجه أم بدر منير	وهذا الشجر أم عقد الجمان
وإنك عالم بخفي أمري	أحتاج العيان إلى البيان
ومالي غير ذكرك قوت نفس	ومالي منك من دار الأمان (٤)

٢. قصيدة للشيخ أصغر علي الروحي في الغزل:

مررت بربع سلمى مستجيبا	لشوق هاج في قلبي نحيبا
ويومي لا أرى سلماي فيه	ليوم يجعل الولدان شييا
أعالج ما بقلبي وهوداء	عضال لا يكلفني طبييا
لقد سهرت طوال الليل عيني	تجود بدمعها بدم مشوبا (٥)

٣. نتفة من لامية محمد إدريس الكاندهلوي في رثاء الشيخ محمد أنور الكشميري:

سلام على حفظ الكتاب وسنة	وحفظ وضبط بعدد شيخ مبجل
أريد به نور الهداية أنورا	كبدر مبين في دجى الليل أليل
فقد كان إعجازاً للمين نبينا	كمثل البخاري أو كنحو ابن حنبل
بكاه مقام الدرس والوعظ حاسرا	بكته نواحي الأرض والفلك العلى (٦)

٤. وقال الشيخ ظفر أحمد العثماني يندب إلى الأخلاق الكريمة والالتزام بالشرعية:

ألا فاستقم لله والرجز فاهجر وأحسن ولا تمنن وربك كبر
تخلق بأخلاق حسان حميدة وجاهد عليها النفس والثوب طهر
وصل على الأوقات لاتغفلنها وحافظ على الوسطى بجد وأوتر
وأد زكوة المال لاتمنعنها فتربولك الأموال بعد التطهر (٧)

٥. وقال المفتي محمد شفيع يمدح الشيخ الأنور الكشميري :

فنادى طواغيت الضلال مههدا لينصردين الله نصرا مؤزرا
لعل الرءوف البريلحقني به بلى والرجا في الله فيك أكثرا (٨)

٦. وقال الشيخ عبد المنان الدهلوي يمدح النبي ﷺ :

محمد صاحب الآيات معجزة حديثه كزيب نطقه عسل
عفو وسمح وإغضاء ومرحمة خصاله وبحسن الخلق مشتمل
يعلم الناس أخلاقاً مطهرة لولاه لم تبرء الأسقام والعلل
وقال قائلهم والنار مسعرة للحرب فاشتد أين اللات والهبل (٩)

٧. ومن شعر الشيخ محمد يوسف البنوري رحمه الله في المديح النبوي:

هو الرسول الذي أولى الأنام هدى وشق من نوره مما هوى سدفا
محمد صفوة الباري ورحمته وأحمد خير خلق الله إذ وصفا
وسيد العرب العرباء من مضر وسيد السادة الأمجاد والشرفا
هو المتمم بعد الرسل أجمعهم مكارماً كان فيها خير من خلفا (١٠)

٨. ومما قال الدكتور ضياء الحق الصوفي في وصف كتاب المعارف لابن قتيبة:

كتاب المعارف لابن قتيبة خزانة علم لأهل الأدب
ففيه النوادر مجموعة لنفس امرئ فيه كنز الطرب
وإن قل حجماً ولكنه قليل كفى من كثير التعب
مبينة فيه كل العلوم على صغر الحجم يا للعجب (١١)

٩. وقال محمد ناظم الندوي، يتغزل وهو في ريعان شبابه سنة ٣٥ - ١٩٣٤ م:

ونائمة قبلتها فتنبهت وقد ساء ها مني هيام مؤجج
وظلت صفوحاً ماتكلم ساعة وحمرة خديها كنار توهج
وأبدت دلالاً ما سمعت بمثله مدى العمر من حب يدل ويغنج
هو العيش إلا أنه لمحمة مضت كسهم من القوس الصليبة يخرج (١٢)

١٠. وقال محمد حسين إقبال في العظات والتجارب:

لايستقر المراء في الغربال لاتقدم النسوان ضد نزال
لايبلغ الأهداف غير مكابد والمرء لاتمشي إليه معالي
من جد في طلب المعالي نالها ويخيب عن نيل المرام كسالي
لاتسكن العقبان في أوكارها بل يشتتهين شواهد الأجمال (١٣)

١١. وقال الدكتور محمد خورشيد حسن الرضوي في الغزل والنسيب:

دنت كغزال خالص اللون شادن سقيم الجفون فاتر اللحظات
فخلت فؤادي ذاب بين جوانحي وكدت أشق الصدر بالزفرات
أسلماي إن أعرضت عني بعدها أصبت صميم القلب بالنظرات
فلاتحسبي أنّ النوى عزت الهوى ولا أن طول الهجر رثّ صلاتي
فطيفك لاينفك عني ساعة ملأت عليّ يقظتي وسباتي

١٢. ومن شعره أيضاً في الشكوى والاستعطاف:

جاء الجواب بخط الغير يخبرني بأنكم عن فؤادي الصبّ في شغل
لقد أمت كثيراً من تغيّركم هذا ولكنه لم ينقطع أملي
كذا الزمان له أطرافه خشن هلما وأملس ذاء، يوماً عليّ ولي
يامن بخلت بملء الكفّ أرشفه من يحرك الجمّ أرضى منك بالبدل
عسى الذي يكشف الضراء ير حمي يوماً ويصرفكم عن ذاكم الملل (١٤)

١٣. ومن شعر رضاء الحق المرذاني في مدح الصحابة رضي الله عنهم أجمعين:
 نفدي نفوساً وآباءً وإخوانا ووالداتٍ وأقراناً وأخذانا
 لخدامي الدين أصحاب الرسول فهم مبلغو الدين أعصاراً وأزمانا
 العاملون بقرآن وسنته الرافعون لقصر المئين بنيانا
 استأصلوا الكفر من عربٍ ومن عجم جابوا جبلاً وببيداء وميلانا (١٥)
١٤. ومن شعر الدكتور شير علي، في التهنية لفضيلة الشيخ منصور الرحمن في شأن تزويج بنته السيدة هاجر مع الأخ الكريم ضياء الدين بارك الله لهما وعليهما
 ٢٨-٣-٢٠٠٣ م.

- بشرتنا بزواج بنت صديقنا الجوهرى معبر النسمات
 فالله خير حافظاً لعروسة وعروسها في الحلّ والرحلات
 يارب ألف بينها وأليفها كتألف الزوجين في الجنّات
 إنانهنى أولاً رمز العلى شيخ الحديث وجامع الحسنات (١٦)
١٥. وقال محمد أمجد علي يصف مدرسة النهضة في "أبوظبي":
 ألا يا نهضتي مأوى الخلال ومشوى العلم والخلق المشال
 منار العلم زرننا مع خيار أولي علم وفهم والكمال
 تخرّج فيه أعلام كبار وأمات الأسود من الرجال (١٧)
١٦. وقال المفتي سعيد حسن يشكو ضعف الأمة المسلمة وتشتتها:

- تفانم وضع أمتنا شديد لها في كل مسلكها سدود
 حبال حولها من كيد خصم ومنه على جوارحها قيود
 كتاب الله حذرنا حذارا أشد لها عداوة اليهود
 فيا أسفاً على حطام وثن أمام عبيدها منهم سجود
 أراض حلها غصب ونهب وسيطرة تقوم بها العنيد (١٨)

١٧ . ومن شعر المرزا آصف رسول بعنوان: أنت المجيب :

ألا يأيها الشخص الحبيب	لادعو محبة أنت المجيب
قد انحزت إلى أهل الجمال	كذلك يفعل المرء اللبيب
جمالك في الحجاب له ضياء	لنا شوق كما كان اللهب
ألا كمدي ليدعوك أن أنت	لأن الداء يصلحه الطيب
ودعني أقتبس من نور وجهك	من الأزهار إن يشمم فطيب
لشوقك عروة وثقى	لدينا وإلا تحت رجلينا القليب (١٩)

١٨ . وقال الشيخ غلام النصير الجلاسي يندب إلى الأخلاق الكريمة :

فكن راحة القوم لن في الخطاب	ويين برفق مراد الكتاب
وزين خطاباً بحسن الدليل	وبلغ ضليلاً إلى سلسيل
وقال محمد عليه السلام	عطاء العطايا برفق الكلام
فلا تسمع الخلق قول الجمل	من الفم أخرج عيون العسل
فلا تحزنوا بعده من عسير	على الله كان صعباً يسير (٢٠)

١٩ . ومن الفاتية المصطفوية للحافظ محمد أفضل فقير في ذكر نعماء

المعبود على العبد وطلب الإخلاص في العمل :

نجونا بذكر الحق من كل زخرف	على ما فقدنا الدهر لم نتأسف
فطوبى لمن بعد الهماية زادها	وأخلص دينه ولم يتعجرف
وعاجلة ترضى بها النفس فتنة	إذا لا تقيها المهلكات وما تفي
وعند البلايا إذ تطاول بأسها	إلى الله يأوي دائماً كل أعجف (٢١)

٢٠ . قصيدة الحسنی فی أسماء النبی العظمی للشیخ محمد موسی الروحانی البازی:

حمدت الله رب العالمينا	على النعماء حمد المخلصينا
أصلي بعد حمد الله تترى	على الهادي نبي المرسلينا

- محمد النقي القلب حياً وميتاً فهو أزكى الطاهرينا
هو الممدثر المذكي خُلِقاً هو المزمّل المُقري سنينا (٢٢)
٢١. وقال الدكتور محمد جميل قلندر بعنوان: الفردوس المنشود :
- يسود الغرب طاغوت تجاري بحار الفن فيه كالبراري
غزا الشرق خفافيش الرقود فأظلم فيه من ليلي نهاري
حديث القلب والروح هراء نعيش نحن في العصر الحجاري
يراهنا فاسد الأذواق مُرّه من الإيمان والكفر ثماري (٢٣)
٢٢. وقال الشيخ لطافت الرحمن السواتي يصف الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند :
- ديوبند أكبر مركز لجهاد فتفوقت لشرافة ببلاد
بكرامة وشهامة وسعادة بين البقاع تلالها ووهاد
فالعلم شاع وذاع كل مواطن في الأرض من ديوبند ذات عماد (٢٤)
٢٣. وقال الدكتور ظهور أحمد أظهر في الملبح النبوي :
- فقد الزمان عمالة ومروءة وطوى الظلام ذنوبه بغطائه
طلع الرسول وقومه في ظلمة فتبددت بوجوده وثوائه
سجد الملائك ربهم بطلوعه وزها الوجود بمدحه وثنائه
بعث الهدى وجلاله وجماله متزايدان بجاهه وعلائه (٢٥)



هو امش

- (1) راجع للتفصيل: د. عبدالمنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، الطبعة الأولى، مصر ١٩٥٩ م. ومحمد الخضري، تاريخ الأمم الإسلامية، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، مصر ١٩٦٩ م

- (2) الآداب العربية في شبه القارة الهندية ترجمة الدكتور عبدالمقصود شلقامي دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٨ م، ص ٢٣٦
- (3) محمد العربي الهلالي، تاريخ مدينة الهند وباكستان، مطبعة النور تطوان، المغرب، ج ١ ص ٦
- (4) د. محمود محمد عبد الله، اللغة العربية في باكستان، نشر وزارة التعليم الفيدرالية، إسلام آباد باكستان، الطبعة الأولى ١٩٨٤ م، ص ٤٥١
- (5) أصغر علي الروحي، الديوان، تحقيق دانا ذوالفقار علي، مجلة المجمع العربي الباكستاني، الكلية الشرقية، جامعة بنجاب، المجلد الأول، العدد الثالث، ص ٥٢
- (6) محمد يوسف البنوري، نفحة العنبر في حياة الشيخ الأنور، مجلس التحقيق الإسلامي، كراتشي، ص ٢٤٩
- (7) مجلة الفاروق الصادرة من الجامعة الفاروقية كراتشي، السنة الثانية، العدد الخامس، (رجب - شعبان - رمضان ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٦ م) : ص ٤٦ - ٤٧
- (8) محمد تقى العثماني في آخر كتاب الازدياد السنني على البيان الجنني للمفتي محمد شفيق، إدارة المعارف، كراتشي، ص ٨٣ - ٨٤
- (9) مجلة أنوار مدينة الصادرة من الجامعة المدنية لاهور، المجلد ١، العدد ٩ (ذوالحجة ١٣٩٠ هـ / فبراير ١٩٧١ م) : ص ٢٠ - ٢٢
- (10) محمد يوسف البنوري، القصائد البنورية، جمع و شرح، د. محمد حبيب الله مختار، المكتبة البنورية، كراتشي، ١٤٠٤ هـ، ص ٥٧ - ٦٥
- (11) بشرى أسماء (د. محمد ضياء الحق الصوفي، ديوانه وخدماته)، رسالة ماجستير، القسم العربي، جامعة بنجاب : ص ١٦٤
- (12) الأستاذ محمد ناظم السدوي، باقة الأزهار، دار التأليف والترجمة، كراتشي، ص ٤١
- (13) محمد حسين إقبال، حديث النفس، تقديم: الدكتور ظهور أحمد أظهر،

- نشر المجمع العربي الباكستاني، لاهور، ديسمبر ١٩٩٥م، ص ٩-١٠
- (14) الأبيات مأخوذة من الأستاذ نفسه
- (15) رضاء الحق المرذاني، الديوان، (قواردل) زمزم پبلشرز، كراتشي، جمادى الأولى ١٤٢٠هـ، ص ١٧٠-١٧٣
- (16) القصيدة أرسلها إلي الدكتور نفسه
- (17) أرسلها إلي الشاعر نفسه
- (18) الفاروق، السنة ١٨ العدد ٦٢ (شوال - ذوالقعدة - ذوالحجة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ص ١٢
- (19) مجلة القسم العربي، العدد الحادي عشر، القسم العربي، جامعة بنجاب، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ص ٩
- (20) غلام النصير الجلاسي، البيان في شهر رمضان، الطبعة الثانية، ربيع الأول، ١٤٢٣هـ، راولبندي، ص ٢٥٤
- (21) محمد أفضل فقير، شآبيب الرحمة، مكتبة كاروان، لاهور ص ٥٦
- (22) مجلة الرشيد، العدد الخاص بالملح النبوي، تحت إدارة عبدالرشيد أرشد، لاهور ص ٣٦٠
- (23) محمد جميل قلندر حلم الفردوس الأبهى، إسلام آباد، الطبعة الأولى، مارس ١٩٨٧م، ص ١٧-١٨
- (24) مجلة بينات الصادرة من المدرسة العربية الإسلامية كراتشي، (ربيع الثاني - جمادى الأولى - جمادى الثانية ١٤١٩هـ) : ص ٦٢ و ٦٤
- (25) مجلة المجمع العربي الباكستاني المجلد الاول، العدد الثالث، ص ٦٦-٦٨

المصادر والمراجع

- (1) أصغر علي الروحي، الديوان، تحقيق درانا ذوالفقار علي، مجلة المجمع العربي الباكستاني، الكلية الشرقية، جامعة بنجاب، المجلد الأول، العدد الثالث
- (2) بشرى أسماء ((د.محمد ضياء الحق الصوفي، ديوانه وخدماته))، رسالة ماجستير، القسم العربي، جامعة بنجاب
- (3) رضاء الحق المرداني، الديوان، (قراردل) زمزم پبلشرز، كراتشي، جمادى الأولى ١٤٢٠هـ
- (4) د. زيد أحمد، الآداب العربية في شبه القارة الهندية ترجمة الدكتور عبدالمقصود شلقامي دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٨م
- (5) د.عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، الطبعة الأولى، مصر ١٩٥٩م
- (6) غلام النصير الجلاسي، التبيان في شهر رمضان، الطبعة الثانية، ربيع الأول، ١٤٢٣هـ، راولبندي
- (7) محمد أفضل فقير، شآبيب الرحمة، مكتبة كاروان، لاهور
- (8) محمد تقى العثماني في آخر كتاب الازدياد السنني على البانع الجنى للمفتي محمد شفيح، إدارة المعارف، كراتشي
- (9) محمد جميل قلندر حلم الفردوس الأبهى، إسلام آباد، الطبعة الأولى، مارس ١٩٨٧م
- (10) محمد حسين إقبال، حديث النفس، تقديم: الدكتور ظهور أحمد أظهر، نشر المجمع العربي الباكستاني، لاهور، ديسمبر ١٩٩٥م
- (11) محمد الخضري، تاريخ الأمم الإسلامية، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، مصر ١٩٦٩م
- (12) محمد العربي الهاللي، تاريخ مدينة الهند وباكستان، مطبعة النور تطوان، المغرب
- (13) محمد ناظم الندوي، باقة الأزهار، دار التأليف والترجمة، كراتشي

- (14) محمد يوسف بنوري، القوائد البنورية، جمع و شرح، د. محمد حبيب الله مختار، المكتبة البنورية، كراتشي، ١٤٠٤ هـ
- (15) محمد يوسف بنوري، نفة العنبر في حياة الشيخ الأنور، مجلس التحقيق الإسلامي، كراتشي
- (16) د. محمود محمد عبدالله، اللغة العربية في باكستان، نشر وزارة التعليم الفيدرالية، إسلام آباد باكستان، الطبعة الأولى ١٩٨٤ م.
- (17) مجلة أنوار مدينة الصادرة من الجامعة المدنية لاهور، المجلد ١، العدد ٩، (ذو الحجة ١٣٩٠ هـ / فبراير ١٩٧١ م)
- (18) مجلة بينات الصادرة من المدرسة العربية الإسلامية كراتشي، (ربيع الثاني - جمادى الأولى - جمادى الثانية ١٤١٩ هـ)
- (19) مجلة الرشيد، العدد الخاص بالمديح النبوي، تحت إدارة عبدالرشيد أرشد، لاهور
- (20) مجلة الفاروق الصادرة من الجامعة الفاروقية كراتشي، السنة الثانية، العدد الخامس، (رجب - شعبان - رمضان ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٦ م)
- (21) الفاروق، السنة ١٨ العدد ٦٢ (شوال - ذوالقعدة - ذو الحجة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م)
- (22) مجلة القسم العربي، العدد الحادي عشر، القسم العربي، جامعة بنجاب، (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م)
- (23) مجلة المجمع العربي الباكستاني المجلد الاول، العدد الثالث، الكلية الشرقية، لاهور

